

الخرائج والجرائح

[863] فاتبعوا أثري إذا صليت العشاء الآخرة. فلما صلاها أخذ طريقه إلى ظهر الكوفة، فاتبعه سبعون رجلا كانوا في أنفسهم خيار الناس من شيعته. فقال لهم علي عليه السلام: إني لست أريكم شيئا حتى آخذ عليكم عهداً وميثاقه أن لا تكفروني (1) ولا ترموني بمعضلة، فوالله ما أريكم إلا ما علمني رسول الله صلى الله عليه وآله. فأخذ عليهم العهد والميثاق أشد ما أخذ الله على رسوله [من عهد وميثاق]. ثم قال: حولوا وجوهكم عني حتى أدعو بما أريد. فسمعوه جميعاً يدعوا بدعوات [لا] (2) يعرفونها. ثم قال: حولوها (3). فحولوها، فإذا جنات (4) وأنهار وقصور من جانب، والسعير تتلظى من جانب، حتى أنهم ما شكوا أنهما الجنة والنار. فقال أحسنهم قولاً: إن هذا لسحر عظيم ! ورجعوا كفاراً إلا رجلين. فلما رجع مع الرجلين قال لهما: قد سمعتمنا مقالتهن، وأخذي العهود والمواثيق عليهن، ورجوعهن يكفرونني، أما والله إنها لحجتي عليهن (5) غداً عند الله، فإن الله ليعلم أنني لست بساحر ولا كاهن، ولا يعرف هذا لي، ولا لأبائي، ولكنه علم الله، وعلم رسوله أنهاه إلى رسوله وأنهاه إلى رسوله، وأنهيته إليكم، فإذا رددتم علي، رددتم علي الله. حتى إذا صار إلى مسجد الكوفة دعا بدعوات يسمعان، فإذا حصى المسجد در وياقوت. فقال لهما: ما الذي تريان ؟ فقالا: هذا در وياقوت. فقال: صدقتما، لو أقسمت على ربي فيما هو أعظم من هذا لابر قسمي.

(1) _____ " تكفروا بي " المختصر. (2) من المختصر،

وفي ط، هـ " لم يسمعوا بمثلها " بدل " لا يعرفونها " (3) " حولوا وجوهكم " ط، هـ،

والمختصر. (4) " جنات " خ ل، والمختصر. (5) " عليكم م. [*]